صلاة التهجد وقيام الليل فضلها , وصفتها , ووقتها , وحكمها في الإسلام

أ.م.د.منال طه عبد الرزاق الرفاعي
السيد محمد حسين ندا حسين
جامعة تكريت – كلية التربية للبنات – قسم اللغة العربية

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المصلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

فانّ لصلاة الليل طعماً ونكهة لا يتذوقها إلاّ من حظي بهذه الصلاة في جوف الليل ، حيث الصفاء والنقاء بعيداً عن ضجيج الحياة وصراخ الأحداث والأطفال ، إذ تنشأ النفس نشأة جديدة فتضيء جوانبها بالإشراقه الربانية ، والنفحات القدسية ؛ لهذا كلهُ كان اختيارنا لهذا الموضوع لعلّنا نوّصل للقارئ بهذا البحث المتواضع المعاني النيّرة التي تتدفق بقيمة هذه الصلاة ، وفضيلتها وفوائدها ، وأحكامها وما يقال فيها ، وكان في مقدمة المصادر التي رجعنا إليها القرآن الكريم ، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، ثم كتب التفسير ، كالتفسير الكبير ، والخازن , وصفوة التفاسير ، ثم كتب الأحاديث ككتب الصحاح للبخاري ، ومسلم وأبي داود ، والموطأ ، وسبل السلام ، ونيل الأوطار ، وكتب أهل الصفاء ككتاب الإحياء وزاد المعاد ، وغيرها مما تيسر لنا قراءتها .

فنهض بحثي على ستة مباحث :-

كان المبحث الأول تحت عنوان معنى التهجد والقيام في اللغة والقرآن الكريم ، والثاني (فضل صلاة الليل) ، وكان عنوان المبحث الثالث (عدد صلاة الليل وكيفيّتها وصفتها) أما المبحث الرابع فـ(زمان ومكان صلاة الليل) ثم أُلحق بمبحث (ماذا يقرأ في صلاة الليل ؟) و(حكم صلاة الليل) وأُنهيَ بوصايا تيسر قيام الليل ،ثم الخاتمة وما خلص إليه البحث من نتائج .

أرجو إنا قد وصلنا إلى نتائج طيبه تفيد المتعلمين وغيرهم ...

والله من وراء القصد ....

المبحث الأول

التعريف بالتهجد والقيام لغة واصطلاحاً وألفاظهما في القرآن الكريم

المطلب الأول :-

التعريف بالتهجد والقيام لغة واصطلاحاً :.

التهجدّ لغة :

من هجَدَ يهجُد هُجوداً : نام ، وهجَد القوم هجوداً: ناموا ، والهاجد : النائم . ، والهاجد والهجُود: المصلّي بالليل، والجمع هجُود وهُجّد ، وكذلك المتّهجد يكون مصلّيا ، وتهجَّد القوم : استيقظوا للصلاة أو غيرها، وقال الجوهري : هَجَدَ ، وتهجَّدَ أي : نام ليلاً وهجَدَ وتهجَّدَ أي : سهرَ ، وهو من الأضداد ، ومنه قيل لصلاة اللّيل : التهجد .

وقال الأزهري : وأما المتهجّد فهو القائم إلى الصلاة ، وكأنه قيل له متهجِّد لإلقائه الهُجُود عن نفسه كما يقال للعابد متحنِّث لإلقائه الحنث عن نفسه (١) .

نخلص من ذلك إلى أنّ الهجود معناه : النوم والتهجّد معناه القيام من النوم إلى الصلاة ؛ لذا فسّر قوله تعالى : ((فتهجّد به)) (الإسراء ٧٩) أي : ((اترك الهجود للصلاة))(٢) أمّا المتهجّد فهو القائم إلى الصلاة .

التهجد اصطلاحاً :-

تهَّجدْ : " تيقّظْ بالقرآن وهو حثّ على إقامة الصلاة في الليل " (٣).

القيام لغة :

هو نقيض الجلوس ، قام يقوم قوما وقياماً ، ومعنى القيام : العزم

ف(قم) أي : فاعزم ونُصَّ عليه ومنه قوله تعالى : ((وإنّهُ لمّا قامَ عبُد الله يدعُوهُ)) (الجن ١٩)

أي : عزم ، وقد يجئ القيام بمعنى المحافظة والإصلاح ، ومنه قوله تعالى : ((الرَّجالُ قوّامُونَ على النِّساءِ)) (النساء ٣٤) . وقوله تعالى : ((إلاّ مادُمتَ عليهِ قائِماً))(آل عمران ٧٥)أي : ملازماً محافظاً (٤)

ويجئ القيام بمعنى الوقوف والثبات ، قم لي : بمعنى قف لي ، وعليه فسروا قوله سبحانه : ((وإذا أظلَم عليهِم قامُوا)) (سورة البقرة ٢٠) قال أهل التفسير : قاموا هنا بمعنى : وقفوا وثبتوا في مكانهم غير متقدمين ولا متأخرين ، ومنه التوقف في الأمر ، والقومة : مابين الركعتين من القيام (٥) .

من هذه المعاني اللغوية من كلمة (قيام) نفهم أنّ القيام عام والتهجد خاص ، فالتهجد فرع من القيام الذي يتسع معناه لمعاني العزم والحفظ والإصلاح والثبات والدوام ، فصلاة قيام الليل حقيقة هي صلاة تحتاج إلى عزم قوي يحافظ على الدوام والثبات وهي تصلح وتقيم الجسد والنفس معا ،فمعاني القيام التي دارت في كتب المعاجم كلها لها صله بمعاني صلاة القيام .

وتتفرع من صلاة قيام الليل أنواع صلوات القيام الأخرى كصلاة التراويح وصلاة الوتر ، وهذه كلها تسمى صلاة قيام الليل إلاّ أنّ الفرق بين صلاة التهجد , وصلاة قيام الليل أنها لا تسمّى صلاة التهجد إلاّ

إذا نام صاحبها , وتوضأ بعد النوم ؛ لأجل صلاة التهجد ، أما صلاة التراويح والوتر وصلاة النوافل الأخرى فلا يشترط فيها أن تكون بعد النوم , فقد تكون قبله , أو بعده .

والقيام اصطلاحاً : هو المراعاة للشيء والحفظ له (٦).

المطلب الثاني :-

ألفاظ التهجد والقيام في القرآن الكريم :-

لم يرد من أفعال التهجّد إلا فعل واحد وهو فعل الأمر (تهجَّدْ) في قوله تعالى : ((ومن اللّيل فتهجَّدْ بهِ نافلةً لكَ)) (الإسراء الآيه٧٩) .

أما الفعل (قام) فقد ورد في القرآن على اشتقاقات عديدة ، ورد ثلاثياً على وزن فعل الماضي (قام) و (قاموا) و (قمتم) وعلى وزن فعل المضارع (تقُم ، وتقوم ، وتقوموا ، ويقُوم ، ويقومان ، ويقومون) .

وعلى وزن فعل الأمر (قم ، وقوموا) ، و ورد رباعيا على وزن أفعل (أقام) في حالاته الثلاث الماضي والمضارع والأمر(٧) .

ولم يرد بكل اشتقاقاته بمعنى قيام الليل إلا في خمس آيات في :

قوله تعالى : ((قُومُوا لله قانتين)) (البقرة ٢٣٨)

وقوله تعالى : ((أمَّنْ هو قانتٌ آناء الليل ساجداً وقائماً)) (الزمر ٩)

وقوله تعالى : ((والَّذينَ يبيتُونَ لربِّهم سُجَّداً وقِياما)) (الفرقان ٦٤)

وقوله تعالى : ((يا أيُّها المزمِّل قُم اللَّيلَ إلاّ قليلا)) (المزمل ٢)

وقوله تعالى : ((إنَّ ربَّك يعلمُ أنَّك تقُومُ أدْنَى مِنْ ثُلُثي اللّيلِ ونصفَه وثُلُثَه)) (المزمل ٢٠) .

المبحث الثاني
فضل صلاة الليل في القرآن والسنة

المطلب الأول :

فضل صلاة الليل في القرآن الكريم :-

رغّبَ القرآن الكريم في الصلاة في جوف الليل ، وبيَّن أن المحافظين على الصلاة في الليل هم المستحقون لخيره ورحمته فقال تعالى :

((إنَّ المتّقِينَ في جنّاتٍ وعيُون آخذينَ ما آتاهُم ربُّهم إنَّهم كانُوا قبلَ ذلكَ مُحسِنينَ كانُوا قليلاً مِنَ اللّيلِ ما يهْجَعُونَ وبالأسحارِ هُم يستغفرُونَ)) (الذاريات ١٥ _ ١٨) .

ومدحهم وأثنى عليهم وجعلهم في جملة عباده الأبرار فقال : ((وعبادُ الرَّحمن الَّذين يمشُونَ على الأرضِ هَوْناً وإذا خاطَبهَم الجاهلوُنَ قالوا سلاما والّذينَ يبيتُونَ لربِّهِم سُجَّداً وقياما)) (الفرقان ٦٣_٦٤) , ومن الحكمة في الترغيب بصلاة قيام الليل هو أن النفوس تصفو في هذا الوقت ، وتتوازن الأجساد , وتأخذ كل خلية في الجسم توازنها الطبيعي ، وقد وردت أحاديث عديدة فيها الحث على صلاة الليل وفضلها ، روي ((أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سُئل : أيُّ الأعمال أفضل ؟ قال : طول القيام)) (٨)

وحين أثنى النبي (صلى الله عليه وسلم) على عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) قال لأخته (٩):
((نِعم الرجلُ عبدُ الله لو كانَ يُصلّي مِنَ اللّيلِ , فكانَ بعدُ لا ينامُ مِنَ اللّيل إلاّ قليلا)).

فكان ميزان الرجل يرتفع فيما لو كان يصلّي الليل ، ويختلّ الميزان الذي يوزن به قدر المسلم فيما لو لم يصلِّ اللّيل ؛ مما جعل عبد الله يتمسّك بهذا الاستثناء حتى يكمل إيمانه بهذه الشعيرة الطيبة الخفية . يروي الغزالي (ت٥٠٥هـ) أنه كان من عادة السلف دخول المسجد قبل طلوع الفجر , وكانوا يعدّون قعودهم في المسجد في هذه الساعة بمنزلة غزوة في سبيل الله (١٠) ومن فضيلة صلاة الليل أن الله تعالى يحبّها ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) أخبره أنَّ رسول الله(صلى الله عليه وسلم) قال له : أحبُّ الصَّلاة إلى الله صلاة داود (عليه السّلام) ، وأحَبُّ الصّيام إلى الله صيامُ داودَ ، وكانَ ينامُ نصفَ اللَّيل ، ويقُوم ثُلُثه وينامُ سُدُسهُ ، ويصومُ يوماً ، ويفطرُ يوماً))(١١) .

المطلب الثاني :

فضل صلاة الليل في السنة النبوية

ومن فضل صلاة الليل أن يكون أداؤها شكراً لله تعالى على كثير نعمائه ، فقد كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يقوم يصلِّي حتّى ترمّ قدماه ، أو ساقاه ، فيُقال له ويقول : ((أفلا أكونُ عبداً شَكُورا ؟)) (١٢) * معنى **ترمّ** : ((رَمَّ العظم يرِمُّ (رِمّةَ) بكسر الراء فيها أي : بَلَى فهو (رميم))) (١٣) .

ومن يصلي الليل يعدّ من الذاكرين ، قال (صلى الله عليه وسلم) : ((إذا أيقظَ الرّجُلُ أهلَه مِنَ اللّيلِ فصلّيا ، أو صلّى ركعتين جميعا كان في الذّاكرين والذاكرات)) (١٤) .

ومن فضل قيام الليل أنه يطرد الشيطان , ويحلّ عقده التي عقدها على قافية رأسه ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال :

((يعقدُ الشيطانُ على قافية رأسِ أحدكم إذا هو نام ثلاث عُقَد , يضرُبُ كلَّ عقدة عليكَ ليلٌ طويل فارقُد ، فإن استيقظ فذكر الله انحلَّت عقدة , فان توضّأ انجلَّتْ عقدةٌ , فإن صلَّى انجلَّتْ عقدةٌ , فأصبح نشيطاً طيّبَ النَّفس , وإلاَّ أصبح خبيثَ النَّفس كسلان)) (١٥) وتشمل مصلّي الليل رحمة الله ((رحم الله رجلاً قام منَ اللّيل فصلّى وأيقظَ امرأته , فإن أبَتْ نضحَ في وجهها الماء ، رحم الله امرأة قامت من الليل , فصلَّت وأيقظت زوجها , فإن أبى نضحت في وجهه الماء)) (١٦)

ومن فضل القيام في اللّيل أنّ الدعاء يستجاب في أواخر الليل , و ((الدعاء من انفع الأدوية وهو عدوّ البلاء ، يدفعه ويعالجه ، ويمنع نزوله ، ويرفعه ، أي يحفظه إذا انزل وهو سلاح المؤمن))(١٧) .

فعلى المؤمن أن يتحرى الثلث الأخير من الليل , إذ ينزل ربنا الكريم إلى السماء الدنيا يناجي أحبابه ويناجونه ، روى البخاري عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال :

((ينزِلُ ربُّنا تباركَ وتعالى كلَّ ليلة إلى السماء الدّنيا حين يبقَى ثُلُثُ اللَّيل الآخر يقولُ مَنْ يدعُوني فأستجيبَ لهُ ، مَنْ يسألُني فأُعطيَهُ ، مَنْ يستغفرني فأغفرُ لهُ)) (١٨)

ويعد مصلي الليل من أشراف الناس ، روى الطبراني في الأوسط قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ((اعلم أنَّ شرفَ المؤمن قيامُ اللَّيل)) (١٩) وقال ((إنَّ الله ليضحك إلى ثلاثة للصف في الصلاة , ولرجلٍ يُصلّي في جوفِ اللَّيل , ولرجلٍ يُقاتلُ الكتيبةَ)) (٢٠) .

والمواظبة على قيام الليل مع التخلق بمكارم الأخلاق تدخل المسلم الجنة عن أنس (رض الله عنه) قال : قال رجل للنبي (صلى الله عليه وسلم) علّمني عملاً يدخلني الجنة قال : ((أطعِم الطعامَ ، وأفشِ السلامَ ، وصلِّ باللّيلِ والنّاسُ نيام ، تدخلُ الجنَّة بسلام)) (٢١).

ولفضيلة صلاة الليل كان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يحثّ الناس على صلاة الليل , وأول من حثّهم أهل بيته , روى البخاري عن الحسين بن علي أنّ علي بن أبي طالب أخبره أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) طرقه وفاطمة بنت النبي (صلى الله عليه وسلم) ليلاً ، فقال : ألا تصلّيان ؟ فقلت : يا رسول الله أنفُسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا , فانصرف حين قلنا ذلك ، ولم يرجع إليَّ شيئاً ثم سمعتُه وهو مولّ يضرب فخذَهُ ، وهو يقول : وكانَ الإنسان أكثر شئ جدلاً)) (٢٢)

كان صلى الله عليه وسلم يعرف قيمة صلاة الليل ، وفضلها ، ويتمنى أن يكون أهله مثله والناس جميعا ذلك ؛ لأنه تلميذ القرآن الكريم الذي أمره بالقيام , وشرح له علة قيامه وفضله وماذا سيجني منه ، وكانت السورة التي شملت معاني القيام ، وكيف أن قيام الليل كان فريضة تدل عليه أوائل سورة المزمّل , ثم بعد ذلك نسخها الله تعالى في آخر السورة ، بعد أن بقي النبي (صلى الله عليه وسلم) مع صحابته يصلون الليل سنة كاملة ثم نسخها قوله تعالى :

((علمَ أنْ لم تحصوهُ فتاب عليكُم فأقرؤوا ماتيسَّر منَ القرآنِ)) (المزمل ٢٠)أما أول سورة المزمّل فقال تعالى : ((يا أيُّها المزمّل ١ قمْ اللَّيلَ إلاّ قليلاً ٢ نصفَه أو انقصْ منهُ قليلاً ٣ أو زِدْ عليه ورتِّل القُرآن ترتيلا ٤ إنَّا سنُلقي عليكَ قولاً ثقيلا ٥ إنَّ ناشئةَ اللّيلِ هي أشدُّ وَطئاً وأقومُ قيلاً ٦))

نلاحظ الفعل (قم) وهو فعل أمر يدل على الوجوب بمعنى إذا لم يقم فسوف يعاتب عليه وفعلا بقي يصلي الليل ، وأصحابه ، طيلة سنه ، مداومين عليها .

ومن جوائز صلاة الليل العظيمة التي حباها الله تعالى لنبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) هو الإسراء والمعراج , وكانت الجائزة في الليل في النصف الأخير من الليل ، وكان نبينا (صلى الله عليه وسلم) في حال كرب شديد , بعد أن لبث عشر سنين يدعو قريشاً إلى الله تعالى وما يزداد جبابرتهم الا أذى له , فكان يهرع للدعاء والصلاة في الليل , فهيأ الله تعالى له ملائكةً تؤنسهُ ، فهذا ملك الجبال يقول للنبي (صلى الله عليه وسلم) ، وقد أرسله الله تعالى إليه يستأمره أيطبق عليهم الأخشبين ؟ وهما جبلان في مكه , ولكن النبي (صلى الله عليه وسلم) يرفض أن يؤذيهم يقول : لعل الله يُخرج من أصلابهم من يؤمن بالله , وكذلك صرف إليه أمة الجن فآمنوا به , ثم كافأه بالإسراء والمعراج ، وكان يصحبه جبريل (عليه السلام) ، وحظي بالصلاة مع الأنبياء وكان إماماً لهم في بيت المقدس (٢٣) .

روت السيدة عائشة أنّ أول سورة المزمل ((نزلتْ فقامَ أصحابُ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى انتفخت أقدامهم وحبس خاتمتها في السماء اثني عشر شهراً ، ثم نزل آخرها فصار قيام الليل تطوُّعاً بعدَ فريضة)) (٢٤) ولو نلحظ الآيات الكريمة كيف تبيّن لِمَ يقومُ الليل ، ويرتّل القرآن ؟ ؛ ذلك لأنه سوف يلقي عليه الله تعالى قولاً ثقيلاً ، ويعني به القرآن الكريم ، وذكروا وجوهاً في تفسير (قولاً ثقيلاً) ، والمختار عند الرازي أنّ المراد من كونه ثقيلا عظيم القدر , وجليل الخطر ، وكل شئ نفس وعظُم خطرهُ فهو ثقل وثقل وثاقل(٢٥)

((إنَّ ناشئةَ اللَّيلِ أشدُّ وطأً وأقومُ قِيلا)) هنا يبين فضل صلاة الليل ويعني بـ(ناشئة) قال ابن عباس (رضي الله عنهما) نشأ : قام بالحبشية وطأً قال : مواطأة القرآن أشدّ موافقة لسمعه وبصره وقلبه ليواطئوا : ليوافقوا)) (٢٦) , وفي سنن أبي داود ((نَاشئةَ الليل : أوله)) (٢٧) وقال الرازي ((ناشئة والإنشاء : الأحداث ، فكل ما حدث فهو ناشئ فإنه يقال للذكر ناشئ ، وللمؤنث ناشئه . وناشئة الليل فيها قولان :

القول الأول : أن ناشئة مابين المغرب إلى العشاء .

والقول الثاني : وهو تفسير الناشئة بأمور تحدث في الليل ، وهو عبارة عن قيام الليل بعد النوم (٢٨) و (ناشئة الليل هي في اصح القولين أينما تكون بعد النوم , يقال : نشأ إذا قام , فإذا قام بعد النوم كانت مواطأة قلبه للسانه أشد لعدم ما يشغل القلب , وزوال أثر حركة النهار بالنوم) (٢٩) . ويفسر ابن عربي ناشئة الليل بالنفس المنبعثة من مقام الطبيعة ، ومقيل الغفلة هي أشدّ موافقة للقلب ، وأصوب قولاً صادراً من العلم لا من التخَيّل والظن والوهم (٣٠) .

(وأقوم قيلاً) أي : اثبت وأبين قولاً (٣١) قال الخازن ((لما أمره تعالى بقيام الليل أتبعه بترتيل القرآن ؛ حتى يتمكن المصلي من حضور القلب , والتفكير , والتأمل في حقائق الآيات ومعانيها ، فعند الوصول إلى ذكر الله يستشعر بقلبه عظمة الله , وجلاله وعند ذكر الوعد والوعيد يحصل له الرجاء والخوف , وعند ذكر القصص والأمثال يحصل له الاعتبار , فيستنير القلب بنور معرفة الله)) (٣٢) .

ويرى الرازي أن الإنسان إذا أقبل على العبادة والذكر في الليل المظلم في موضع لا تصير حواسه مشغولة بشئ من المحسوسات البته ، وحينئذ يقبل القلب على الخواطر الروحانية والأفكار الألهيه ، وأما النهار فإنّ النفس تكون مشغولة بالمحسوسات ، فلا تتفرغ للأحوال الروحانية ، فالمراد من ناشئة تلك الواردات الروحانية والخواطر النورانية التي تنكشف في ظلمة الليل بسبب فراغ الحواس)) (٣٣) .

((أشدُّ وطأ وأقومُ قيلاً)) أي : أجهد للبدن وأثبت في الخير ؛ لأن للذكر فيها حلاوته ، وللصلاة فيها خشوعها ، وللمناجاة فيها شفافيتها ، وإنها لتسكب في القلب أنساً وراحة وشفافية ونوراً قد لا تجدها في صلاة النهار وذكره ، والله الذي خلق هذا القلب يعلم مداخله وأوتاره ، وأي الأوقات فيها يكون أكثر تفتحا ، وأشد تأثيراً فيه ، (٣٤) .

((ورتل القرآن ترتيلا)) ((والترتيل : التثبت في القراءة ، وفصل الحرف من الحرف الذي بعده)) (٣٥) , ومن فضيلة صلاة الليل والاستغفار أنها تحفظ من العذاب وتطفئ غضب الله تعالى ففي الحديث القدسي يقول ربّنا الأكرم : ((إنّي لأهمُّ بأهل الأرض عذابا ، فإذا نظرتُ إلى عُمّار بيوتي والمستغفرين بالأسحار ، صرفتُ عذابي عنهم)) (٣٦) , فما أحوجنا اليوم أن ندفع عنا الأذى والعذاب بصلاة الليل , وكثرة التهجد , والإلحاح في الدعاء .

ومن فضل هذه الصلاة كان (صلى الله عليه وسلم) إذا فاتته صلاة الليل حرص على صلاة التطوع في النهار ،عن السيدة عائشة (رضي الله عنها)(

((كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا لم يصل من الليل ، منعه من ذلك النوم أو غلبته عيناه صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة)) (٣٧)

المبحث الثالث

عدد صلاة الليل وكيفيتها

المطلب الأول :-

عدد صلاة الليل :

كان النبي (صلى الله عليه وسلم) لا يتجاوز أكثر من ثلاث عشرة ركعة ، عن السيدة عائشة (رضي الله عنها) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان ((يصلّي بالليل ثلاث عشرة ركعة))(٣٨) .

وحكت السيده عائشة (رضي الله عنها) عن صفة صلاة النبي (صلى الله عليه وسلم) في الليل ، حين سئلت ((كيف كانت صلاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في رمضان ؟ فقالت ماكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربعا فلا تسل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تسل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي ثلاثا)) (٣٩) .

وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال : ((صلاةُ اللَّيل مثنى مثنى فإذا خشِى أحدُكُم الصبحَ صلّى ركعةً توتر له ما قد صلّى))(٤٠) .

وعن عائشة (رضي الله عنها) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يصلي إحدى عشرة ركعة يوتر فيها بواحدة ، وان ابن عمر (رضي الله عنهما) كان يسلم بين الركعة والركعتين من الوتر حتى يأمر ببعض حاجاته ، وان عثمان (رضي الله عنه) كان يحيي الليل بركعة هي وتره ، وعن سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) أنه كان يوتر بواحدة وأن معاوية (رضي الله عنه) أوتر بواحدة ، فقال ابن عباس(رضي الله عنه) أصاب)) (٤٢) .

عن أم سلمة (رضي الله عنها)كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يوتر بثلاث عشرة ركعة فلما كبر وضعف أوتر بسبع))(٤٣)

وعن مالك رحمه الله في الموطأ قال : ((كان الناس يقومون في زمان عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) بثلاثة وعشرين ركعة في رمضان)) (٤٤) .

وروى أن ((في أماره أبان بن عثمان وعمر بن عبد العزيز يعني بالمدينة يقومون بست وثلاثين ركعة ، ويوترون بثلاث)) (٤٥) .

ويروى عن السيدة عائشة (رضي الله عنها) صفة صلاته وعددها في بداية الإسلام , وحتى أصبح كبيراً , وبدن جسمه قالت : ((كان يصلي صلاة العشاء في جماعة , ثم يرجع إلى أهله فيركع أربع ركعات , ثم يأوي إلى فراشهِ وينام وطهورهُ مغطّى عند رأسه وسواكهُ موضوع حتى يبعثهُ الله ساعته التي يبعثهُ من الليل فيتسوك ويُسبغ الوضوء , ثم يقوم إلى مصلاه فيصلي ثماني ركعات يقرأ فيهمنّ بأمّ الكتاب , وسورة من القرآن وما شاء الله , ولا يقعد في شيء منها حتى يقعد في الثامنة , ولا يسلّم , ويقرأ في التاسعة , ثم يقعد فيدعو بما شاء الله أن يدعو , ويسأله ويرغب إليه , ويسلم تسليمه واحدة شديدة يكاد يوقظ أهل البيت من شدة تسليمه , ثم يقرأ وهو قاعد بأم الكتاب , ويركع وهو قاعد , ثم يقرأ الثانية فيركع ويسجد وهو قاعد , ثم يدعو ما شاء الله أن يدعو , ثم يسلم وينصرف , فلم تزل تلك صلاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى بدن , فنقص من التسع ثنتين فجعلها الست والسبع وركعتين , وهو قاعد حتى قُبض على ذلك , صلى الله عليه وسلم)) .(٤٦)

قال الكحلاني*(٤٧) : ((ولما اختلفت ألفاظ عائشة بين ١٣ و١٥ زعم البعض انهُ حديث مضطرب , والكل جائز , والأحسن أن يقال : إنها أخبرت عن الأغلب من فعلهِ صلى الله عليه وسلم فلا ينافيه ما خالفهُ ؛ لأنه إخبار عن النادر)) (٤٨) .

ويصح أن يوتر الرجل بركعة واحده ليس قبلها شيء , سئل الشافعي (– ٢٠٤هـ) عن الحجة في أن الوتر يجوز بواحدة ؟

فقال : ((الحجة فيه السنة والآثار أخبرنا مالك عن نافع وعبد الله بن دينار عن ابن عمر(رضي الله عنهم) أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((صلاة الليل مثنى مثنى , فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعةً واحده , توتر ما قد صلى)) (٤٩) .

المطلب الثاني :-

كيفية صلاة الليل و صفتها

أما عن صفة صلاة الليل للرسول (صلى الله عليه وسلم) من جهة الجهر أو الإسرار فكان وسطاً لا يجهر ولا يسرّ , عن ابن عباس قال ((كانت قراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) على قدر ما يسمعهُ مَنْ في الحجرة وهو في البيت)) (٥٠) .

ولكنه كان (صلى الله عليه وسلم) يجهر أحياناَ أو يخفض صوته حسب المقام ، سئلت السيدة عائشة (رضي الله عنها) ،كيف كانت قراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) بالليل ؟ أكان يسر بالقراءة أم يجهر ؟ فقالت : كل ذلك كان يفعل ربما أسر بالقراءة ، وربما جهر)) (٥١) .

وعلى الرغم من انه يرفع صوته أحياناً أو يخفضه، ولكن الغالب والمستحب هو أن يكون وسطاً بينهما وخير دليل ما رواه أبو داود ((أن النبي (صلى الله عليه وسلم) خرج ليله فإذا هو بأبي بكر (رضي الله عنه) يصلّي يخفض من صوته قال : ومرّ بعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وهو يصلي رافعاً صوته ، قال : فلما اجتمعا عند النبي (صلى الله عليه وسلم) قال النبي (صلى الله عليه وسلم) :

((يا أبا بكر مررتُ بك وأنت تصلي تخفض صوتك ، قال : قد أسمعتُ من ناجيتُ يا رسول الله ، قال : وقال لعمر : مررتُ بك وأنت تصلي رافعاً صوتك ، قال : فقال : يا رسول الله أوقظ الوسنان ، وأطرد الشيطان ، زاد الحسن في حديثه : فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) : يا أبا بكر ارفع من صوتك شيئاً وقال لعمر اخفض من صوتك شيئاً)) (٥٢)

وهناك من يأتي بأدلة أن الإسرار أفضل ، وفضله كفضل الصدقة بالسر عن أبي داود والترمذي والنسائي قال : ((قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسرّ بالقران كالمسرّ بالصدقة)) (٥٣) .

وعن أبي سعيد قال اعتكف رسول الله (صلى اله عليه وسلم) في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستّر وقال : ألا إنَّكم كلُّكم مُناجٍ ربَّهُ فلا يؤذيَنَّ بعضكُم بعضاً ، ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة أو في الصلاة (٥٤) .

والذي يرجح في رأينا المتواضع ومن تدبرنا الأحاديث الشريفة فهمنا أنّ النبي (صلى الله عليه وسلم) الأفضل عنده حسب المقام فإذا كان رفع الصوت ينفع في إسماع الآخرين وإفادتهم في تدبر آيات القرآن الكريم والتفكر في عظمة الله تعالى وبديع آياته فرفع الصوت أفضل ،عن السيدة عائشة (رضي الله عنها) ((إن رجلاً قام من الليل فقرأ فرفع صوته بالقرآن فلما أصبح قال رسول الله (صلى الله علي وسلم) ((يرحم الله فلاناً كأيٍّ من آية اذّكرينها الليلة كنتُ قد أسقطتها)) (٥٥).

فإذا كان رسول الله محمد (صلى الله علية وسلم) قد أفاد من هذا الصوت وجعله يتذكرها , فكيف به غيره من المسلمين , كبيرهم وصغيرهم , عالمهم وجاهلهم , ولما كان لكل مقام مقال تغيّر الطلب لتغير الحال , ودليلنا أن في بداية الإسلام لما كان النبي رافعا صوته في الصلاة وكان الإسلام مازال وليداً والمشركون متمكنون أنزل الله تعالى قوله تعالى : ((ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها)) (الإسراء ١١٠).

ورسول الله متوارٍ بمكة , فكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمع ذلك المشركون سبّوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به)) (٥٦) ؛ لذا أمره الله بالتوسط بين الجهر والسرّ , ويبدو أنه الأفضل غالباً إلاّ في حال يُحتاج إلى الجهر أو إلى السر حسب المقام .

المبحث الرابع
وقت صلاة الليل ومكانها

المطلب الأول :-
وقت صلاة الليل

((سئلت السيدة عائشة (رضي الله عنها) عن صلاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أيَّ حينٍ كان يصلي ؟ قالت : كان إذا سمع الصراخ قام فصلَّى)) (٥٧) .

((وقال داود (عليه السلام) : إلٰهي إنّي أحب أن أتعّبد لك فأي وقت أفضل ؟ فأوصى الله تعالى إليه يا داود لا تقم أول الليل ولا آخره فإن من قام أوله نام آخره ، ومن قام آخره لم يقم أوله ، ولكن قم وسط الليل حتى تخْلُ بي وأخلو بك ، وارفعْ لي حوائجك)) (٥٨) .

وقد وردت الأخبار باهتزاز العرش في هذا الوقت ، وانتشار الرياح من جنات عدن ، ونزول الله إلى السماء الدنيا(٥٩).

ولهذا فكان الشافعي قد قسم الليل إلى ثلاثة أجزاء الجزء الأول من الليل للمطالعة والجزء الثاني وهو وسط الليل للصلاة وآخر الليل للنوم (٦٠).

اجمع العلماء على أنّ وقت صلاة الوتر لا يدخل إلا بعد صلاة العشاء وأن يمتد إلى الفجر (٦١).

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن البزار والطبراني في الأوسط قال : ((سأل النبي (صلى الله عليه وسلم) أبا بكر كيف توتر ؟ قال: أوتر أول الليل قال : حذِر كيّس ، ثم سأل عمر كيف توتر ؟، قال: من آخر الليل قال : قوي مُعان ..))(٦٢)

وعن السيدة عائشة ((أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يوتر من أول الليل وأوسطه وآخره (٦٣). وصلاة الليل تنتهي إذا طلع الفجر ؛ ولهذا كان نبينا (صلى الله عليه وسلم) يوصي بالتعجيل بصلاة الوتر قبل طلوع الفجر ، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : إذا طلع الفجر فقد ذهب كل صلاة الليل والوتر ؛ فأوتروا قبل طلوع الفجر))(٦٤).

أما أفضل الأوقات لصلاة الليل فهو في النصف الأخير من الليل ، وكان الشافعي لا يقنت في رمضان إلا في النصف الأخير، قال : ((وآخر الليل أحب إليّ من أوله))(٦٥).

وآخر الليل هو الوقت المميز والمحبب إلى ربنا الكريم ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : ((ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليله إلى سماء الدنيا حين يبعث ثلث الليل الآخر ، فيقول : من يدعوني فأستجب له ؟ من يسألني فأعطيه ؟ من يستغفرني فأغفر له ؟))(٦٦).

أما إذا ذهب وقت الوتر ، ولم يكن المصلي حازماً فيوتر قبل نومه وإنما نام عن وتره أو نسيه قال النبي (صلى الله عليه وسلم) : ((فليصلّه إذا ذكره))(٦٧)

المطلب الثاني :-
مكان صلاة الليل :

أما مكان صلاة الليل ، فقد قال النووي : ((اختلفوا في أن الأفضل صلاتها في بيته منفرداً ، أم في جماعه في مسجد ؟ ، فقال الشافعي , وجمهور أصحابه , وأبو حنيفة , وأحمد , وبعض المالكية وغيرهم الأفضل صلاتها جماعه ، كما فعل عمر بن الخطاب والصحابة (رضي الله عنهم) ، واستمر عمل المسلمين عليه ؛ لأنه من الشعائر الظاهرة فأشبه صلاة العيد ، وبالغ الطحاوي فقال : إن صلاة التراويح

في الجماعة واجبه على الكفاية وقال مالك , وأبو يوسف ، وبعض الشافعية وغيرهم الأفضل فرادى في البيت لقوله (صلى الله عليه وسلم): ((ان خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة)) متفق عليه (٦٨) .

أما قيام شهر رمضان في البيت فهي أحب إلى الشافعي من الجماعة (٦٩)، ومن الجدير بالذكر أنّ النبي (صلى الله عليه سلم) إذا كان مسافراً وحتى لا تفوته صلاة النوافل ومنها صلاة الليل فكان يصلي على الراحلة ، ولا يمنعه أن يصلي وتره عل راحلته أينما توجهت به قال الشافعي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) : يصلي النافلة مثنى مثنى قائماً وقاعداً إذا كان مقيماً ، وإن كان مسافراً فحيث توجهت به دابته ، كان رسول الله (صلى الله عليه سلم)((يوتر على البعير)) (٧٠)

المبحث الخامس

حكم صلاة الليل وماذا يقرأ فيها ووصايا تيسر قيام الليل .

المطلب الأول :-

حكم صلاة الليل :

قلنا فيما مضى إن صلاة الليل كانت واجبه عل النبي (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه ثم أصبحت مستحبّه فيما بعد ، وأن النبي (صلى الله عليه وسلم) بقيت عليه واجبه ودائمة كونه ليس كهيئتنا ولأن الحمل والثقل عليه في حمل الأمانة أكبر منا بكثير ، عن السيدة عائشة (رضي الله عنها) عند الطبراني في الوسط ((ثلاث هنَّ عليّ فريضة وهنّ لكم سنّة الوتر والسواك وقيام الليل)) (٧١) .

ولكن لفوائدها ومميزاتها العظيمة كان يحثّ الناس عليها ، ولكن حين رأى المسجد يزدحم بالناس خشي أن تصبح عليهم فريضة ، مما جعله يصليها في البيت ولم يصلّها في جماعه ، روى الإمام مسلم ((عن عائشة أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) صلّى في المسجد ذاتَ ليله فصلّى بصلاته ناسٌ ثم صلّى من القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليله الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلمّا أصبح قال قد رأيت الذي صنعتُم فلم يمنعني من الخروج إليكم إلاّ أنّي خشيتُ أن تُفرض عليكم قال وذلك في رمضان))(٧٢) وذلك لأنه كان كثيرا ما كان يقول لهم : ((مّنْ قام رمضان إيمانا واحتساباً غُفِر له ما تقدّم من ذنبه)) (٧٣).لم يأمرهم بقيام رمضان بعزيمة وأمر واجب ، ومع هذا هرع الناس للصلاة , فخشي أن تفرض فيلزم بها الضعفاء , والشيوخ والمرضى .

لكن قيام الليل ضروري للمسلمين ؛ لأنه مكّفر للسيئات أما النبي (صلى الله عليه وسلم) فقد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال مجاهد : إنما كان نافلة للنبي (صلى لله عليه وسلم) ؛ لأنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر , فكانت طاعة نافلة أي : زيادة في الثواب , ولغيره كفارةً لذنوبه (٧٤) .

أما الوتر فقد ذهب الجمهور إلى أن الوتر غير واجب بل سنه وخالفهم أبو حنيفة (رحمه الله) فقال انه واجب وروي عنه فرض ، فقال ابن المنذر ولا أعلم أحداً وافق أبا حنيفة في هذا ، وأورد المصنف في الباب حديث ابن عمر أنه (صلى الله عليه وسلم) أوتر على بعيره ؛ للاستدلال به على عدم الوجوب ؛ لأن الفريضة لا تُصلّى على الراحلة (٧٥) , ولو استعرضنا أحاديث صلاة الليل نلاحظ بعضها توحي بالوجوب كقوله في لفظ لأبي داود ((الوتر حق فمن لايوتر فليس منا))(٧٦).

وعن الطبراني في الكبير قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ((عليكم بقيام الليل ولو ركعة واحده))(٧٧) وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله (صلى اله عليه وسلم) : ((من لم يوتر فليس منا)) (٧٨) رواه احمد .

وهناك أحاديث تدلّل أنها سنه مستحبه ، وليست واجبه عن الإمام علي (رضي الله عنه) ((الوتر ليس بحتم كهيئة المكتوبة ، ولكنه سنه سنها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رواه احمد والنسائي والترمذي وابن ماجه)(٧٩) .

وفي حديث آخر يوضح أنّ صلاة الليل ليست واجبه ((عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : يا عبد الله لاتكن مثل فلان كان يقوم من الليل فترك قيام الليل)) (٨٠) .

قال ابن العربي معلقا على هذا الحديث : ((هذا الحديث دليل على أنّ قيام الليل ليس بواجب ، إذ لو كان واجباً لم يكتف لتاركه بهذا القدر بل كان يذمه أبلغ ذم , ومنه استحباب الدوام على ما اعتاده المرء من خير من غير تفريط ويستنبط منه كراهية قطع العبادة)) (٨١) حتى ولو كان مريضاً كان النبي (صلى الله عليه وسلم) ((إذا مرض صلى قاعداً)) (٨٢) .

أما إذا انعس فكان نبينا الكريم (صلى الله عليه وسلم) يوصي أن ينام حتى لا يقول قولاً لايرضي الله تعالى وهو يصلي , عن السيدة عائشة (رضي الله عنها) أنّ النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: إذا نعس أحدكم في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم ، فإن أحدكم إذا صلّى وهو ناعس لعله يذهب يستغفر فيسبُّ نفسه)) (٨٣) .

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى اله عليه وسلم) : ((إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر مايقول فليضطجع)) (٨٤) .

وعن انس قال : ((دخل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المسجد وحبلٌ ممدود بين ساريتين فقال : ما هذا الحبل ؟ فقيل : يا رسول الله هذه حمنه بنت جحش تصلّي فإذا أعيت تعلّقت به ، فقال رسول الله (صلى اله عليه وسلم) : لتصلّي ما أطاقت ، فإذا أعيت فلتجلس)) (٨٥) .

كلمة (أطاقت) ؛ تجعلك تعرف قيمة هذه الصلاة ؛ لان الطاقة تعني أقصى درجات الطاقة والمقدرة عند العبد ؛ لذا كان الصحابة لايتركون صلاة الليل وآل البيت والتابعون من العلماء كالشافعي الذي لم ينم في الليل إلا يسيرا وكان أبو حنيفة لم ينم ولا لحظه , بل ولم يكن له فراش في الليل وكان مالك بن دينار يصلي الليل ، ويقرأ ورده كل ليله ، قال : ((سهوتُ ليلة عن وردي ونمتُ فإذا أنا في المنام بجاريه كأحسن ما يكون وفي يدها رقعه فقالت لي : أتحسن تقرأ ؟ فقلت : نعم ، فدفعت اليّ الرقعة فإذا فيها :

أ ألهتك اللذائذ والأماني عن البيض الأوانس في الجنان
تعيش مخلَّداً لاموت فيها وتلهو في الجنان مع الحسان
تنبّه من منامك إنّ خيراً من النوم التهجد بالقرآن

وقيل حج مسروق فما بات ليله إلاّ ساجداً ، ويروى عن أزهر بن مغيث وكان من القوامين أنه قال : رأيتُ في المنام امرأة لا تشبه نساء أهل الدنيا فقلت لها : من أنت ؟ قالت ؟ حوراء ، فقلت : زوجيني نفسك ، فقالت : اطلبني إلى سيدي وامهرني ، فقلت : وما مهرك ؟ قالت : طول التهجد)) (٨٦) ؛ لهذه الجوائز القيمة ولأمور أخرى أجمل عشق أولياء الله صلاة الليل .

من هذا نخلص إلى أنّ قيام الليل فرض على النبي (صلى الله عليه وسلم) و مستحب أو الأمر فيه للندب والندب (٨٧) مرتبته اقل من الوجوب وفوق المستحب ، وإنا بعد أن اطلعنا على أحاديث سيد الأنبياء وجدنا كأنّ لصلاة الليل من عظم قدرها عند الله كأنها واجب على المؤمن القوي الصحيح الجسم , الذي يجد الوقت والمكان المناسب ؛ لما لها من نفع يكون مردوده عليه , بسبب مناجاة مالك الملك , وما يستجيب له من أدعيه يتقرب بها إليه ، قدّرنا الباري عز وجل أن نواظب على صلاة الليل ما أمكننا ذلك ، إنه القادر على ذلك والميسر له والحمد لله ربّ العالمين .

المطلب الثاني :-

ماذا يُقرأ في صلاة الليل ؟

اتفقت الروايات (٨٨) على أن رسولنا محمد (صلى الله عليه وسلم) كان يقرأ في صلاة الوتر سبّح اسم ربك الأعلى , وقل يا أيها الكافرون , ويختمها بالإخلاص ، وورد أنّه كان يقرأ في صلاة الليل الآيات العشر الخواتم من سورة آل عمران , عن ابن عباس انه بات ليلة عند ميمونة أم المؤمنين وهي خالته قال : فاضطجعت في عرض الوسادة , واضطجع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأهله في طولها , فنام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى انتصف الليل , أو قبله بقليل , أو بعده بقليل استيقظ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فجعل يمسح النوم عن وجهه بيده , ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران , ثم قام إلى شنّ معلّقةَ فتوضّأَ منها , فأحسن وضوءه ثمّ قام فصلّى))(٨٩) .

وكان (صلى الله عليه وسلم) يعلم أمتهِ بفضل طول دعاء القنوت في صلاة الليل وقال : ((وإنّ في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كلّ ليله)) (٩٠) . وكان يقول : (صلى الله عليه وسلم) : ((إنّ من الليل ساعة لا يوافقها عبدٌ مسلمٌ يسأل الله خيراً إلاّ أعطاهُ إيّاه)) (٩١) .

لهذا كله كان يغتنم فرصة الدعاء بعد صلاة الليل بدعاء القنوت عن الحسين بن علي (رضي الله عنه) ((قال علمني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كلمات أقولهنّ في قنوت الوتر (اللّهم أهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولّني فيمن تولّيت، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شرّ ما قضيت فانك تقضي ولا يُقضى عليك ، إنّه لا يذلّ مَنّ واليتَ تباركتَ ربَّنا وتعاليت) وعن علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ((كان يقول في آخر وتره : اللّهم إنّي أعوذُ برضاك من سخطكَ ، وأعوذُ بمعافاتك من عقوبتكَ ، وأعوذ بك منك لا أُحصي ثناء عليك أنت كما أثنيتَ على نفسك)) (٩٢) , ولهذا ((يُسنّ دعاء القنوت بعد الرفع من الركوع في الركعة الأخيرة من صلاة الوتر كما يُسنّ دعاء القنوت بعد القيام من الركوع في الركعة الثانية من صلاة الصبح))(٩٣)

المطلب الثالث :-

وصايا تيسّر قيام الليل :

أتحفنا الغزالي بهذا المبحث في ذكر الأسباب الظاهرة والباطنه التي تسبب تعذر صلاة الليل

الأسباب الظاهرة :

١) كثرة الأكل والشرب ؛ فيغلبه النوم ويثقل عليه القيام .
٢) إذا تعبت الجوارح كثيراً , وضعفت الأعصاب تؤدي إلى النوم عن الصلاة .
٣) ترك النوم في القيلولة ، فان نوم القيلولة ييسر لصلاة الليل .

٤) كثرة الذنوب , سأل رجل الحسن : يا أبا سعيد إني أبيتُ معافى وأحب قيام الليل وأعدّ طهوري فما بالي لا أقوم ؟ فقال : ذنوبك قيدتك .

وقال الثوري : حرمت قيام الليل خمسه أشهر بذنب أذنبته .

وأما الميسّرات الباطنه التي تيسّر قيام الليل فأربعه أمور :

١- سلامة القلب عن الحقد والاستغراق بهموم الدنيا .

٢- أن يلازم القلب الخوف من العذاب أو الشوق إلى الجنة .

٣- أن يعرف قيمة قيام الليل بسماع الآيات والأحاديث المرغّبة له .

٤- الباعث الرابع وهو اشرف البواعث الحب لله , وقوة الأيمان فإذا أحبَّ الله أحبّ المناجاة لحبيبه .

و لذة المناجاة ليست من الدنيا , إنما هي من الجنة , أظهرها الله تعالى لأوليائه لا يجدها سواهم (٩٤) .

الخاتمه :

بعد هذه الرحلة الممتعة في رحاب هذا الكلام الطاهر وبين رياض كتب التفسير والأحاديث الشريفة التي تنشقنا نسيمها وعشقنا زهورها وأطيارها ، وبعد خروجنا من هذه البساتين خلصنا إلى عدة نتائج منها :

١- إن لفظ القيام عام والتهجد خاص فالتهجد فرع من القيام , الذي يتسع معناه لمعاني العزم, والحفظ , والإصلاح , والثبات , والدوام . وكلها مجموعه في صلاة القيام في الليل , تدل على العزم والحفظ وإصلاح الجسد ، والثبات في القول والعمل ، وتشمل صلاة قيام الليل التهجد والوتر والتراويح .

٢- الفرق بين صلاة التهجد وصلاة قيام الليل إن التهجد لا يسمى تهجداً إلاّ إذا نام صاحبها ثم جلس وصلّى , وقيام الليل تطلق على النائم وغيره .

٣- الحكمه من اداء صلاة قيام الليل هي الشكر لله المنعم وإضعافا للشيطان الرجيم للعزيمة ؛ حتى يستطيع أن يصمد أمام المهمات الصعبة .

٤- ان صلاة الوتر وصلاة الليل فرض على النبي (صلى الله عليه وسلم) وسنة على آله وأمته. إذ في بداية الدعوة الأسلاميه كانت صلاة الليل قد أوجبها الله تعالى على نبيه ، ولكن بعد سنه من نزول آية ((قمّ الليل إلا قليلاً)) نزلت أواخر سورة المزمل الآية التي تقول ((علم أن لم تحصوه فتاب عليكم فأقرؤا ما تيسر من القرآن)) وبهذا صار المسلمون من استطاع منهم أن يصلي صلّى ومن لم يستطع أبيح له عدم الصلاة .

٥- إنّ من يصلي في الليل تشمله رحمة الله , ويستجاب دعاؤه , وينال الشرف العظيم الجنة .

٦- كان من جوائز صلاة الليل حصول نبينا الكريم (صلى الله عليه وسلم) على الإسراء والمعراج .

٧- أما عدد ركعات صلاة الليل عند النبي (صلى الله عليه وسلم) فعلى الغالب إحدى ركعة , ثمان ركعات مثنى مثنى , وثلاث ركعات للوتر ، وحين ضعف وكبر النبي (الله عليه وسلم) أخذ يقللّ إلى ست ، ثم إلى ركعتين وصار يصليها وهو قاعد .

٨- كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يجهر بصلاته أو يسّر بها حسب المقام والأولوية , وما تثمره من نفع للآخرين لكن الغالب التوسط بينهما الذي أوصى به الله تعالى ((ولا تجهر بصلاتك

ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا)).

٩- أما وقت صلاة الليل فتبدأ من أول الليل بعد صلاه العشاء , وحتى طلوع الفجر .

١٠- أفضل أوقات صلاة الليل الجزء الأوسط والثلث الأخير من الليل .

١١- إذا ذهب وقت صلاة الليل , ولم يصلّ المصلي الوتر فعليه أن يقضيه حال ذكره له .

١٢- أما مكان صلاة الليل فالأفضل صلاتها في البيت .

١٣- كان النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا سافر يصلي الوتر على الراحلة وأينما توجهت به , وهذا يدل أنها سنة وغير واجبة .

١٤- حكم صلاة الليل واجبة على النبي (صلى الله عليه وسلم) ، و كانت واجبه على أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد نزول أول سوره المزمل ، ثم بعد نزول نهاية السورة بعد سنة كاملة أصبحت مستحبه أو مندوباً إليها ، والندب مرتبته اقل من الوجوب , وفوق المستحب ، وكأنّ وبعد إطلاعنا على أحاديث البشير (صلى الله عليه وسلم) يجب أن يجعلها واجبه على القوي الصحيح الذي يجد الوقت والمكان المناسب ؛ لما لها من فوائد ربانيه لمَن واظب عليها .

١٥- إن من الأسباب التي تمنع قيام الليل كثرة الأكل والشرب , والتعب الشديد , وضعف الأعصاب , وترك نوم القيلوله , ومقارفة الذنوب .

أما **الميسرات لقيام الليل** فهي سلامة القلب من الحقد وهموم الدنيا , ونوم القيلولة ، والخوف من النار , والشوق للجنة ، وقلة الذنوب ، والعامل الاشرف هو محبة الله والشوق لمجالسته ومناجاته .

الهوامش

١- ينظر لسان العرب / الإمام العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المصري/ دار صادر/ بيروت , ٣/ ٤٣١_ ٤٣١ مادة (هجد) .

٢- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري / أبو العباس شهاب الدين احمد بن محمد القسطلاني (٩٢٣هـ) وبهامشه صحيح مسلم لشروح النووي / دار إحياء التراث العربي / بيروت , ٣٠٧/٢

٣- كتاب المفردات في غريب القرآن في اللغة والأدب والتفسير وعلوم القرآن / تأليف : العلامة المحقق الشهير صاحب اللغة والحكمة والأدب أبي القاسم الحسيني بن محمد المعروف بالراغب الاصبهاني /من أعيان علمان أواخر القرن الخامس الهجري / مكتبة البو ذر جمهري المصطفوي في طهران١٣٧٣ هـ , ص٥٥٨ .

٤- ينظر لسان العرب , مادة (قوم) .

٥- المصدر نفسه ، مادة (قوم) .

٦- كتاب المفردات في غريب القرآن في اللغة والأدب والتفسير وعلوم القرآن / ص٤٢٧ .

٧- ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / محمد فؤاد عبد الباقي مطبعة دار الكتب المصرية / ١٩٤٥م , ص٥٧٨_ ٥٧٩ .

٨- سنن أبي داود / الإمام الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الازدي (_٢٧٥هـ) / ضبطأحاديثه وعلوم حواشيه / محمد محي الدين عبد الحميد / دار إحياء التراث العربي / بيروت/ لبنان , ٣٦/٢ ، حديث حسن صحيح ، ينظر سنن الترمذي ٢٢٩/٢

٩- صحيح البخاري / أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن يردزبه البخاري الجعفي (٢٥٦هـ) / شرح وتحقيق الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي / دار العلم / بيروت/ لبنان/ الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ_١٩٨٧وم) , ٢/ ٤٩٢ كتاب التهجد بالليل .

١٠- ينظر إحياء علوم الدين / الإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (_٥٠٥هـ) الطبعة الأولى / دار العَلم / بيروت / لبنان / بلا تاريخ , ٢٩٣/١ .

١١- صحيح البخاري / ٤٩٤/٢ كتاب التهجد بالليل.

١٢- المصدر نفسه والصفحة نفسها .

١٣- مختار الصحاح / محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ارازي / دار الرسالة / كويت / ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م , ص٢٥٧

١٤- نيل الأوطار في أحاديث سيد الأخبار شرح منتقى الأخبار للشيخ محمد بن علي بن محمد الشوكاني قاضي قضاة القطر اليماني (_١٢٥٥هـ) / دار الجليل / بيروت / لبنان / ١٩٧٣م , ٦١/٣ وينظر سنن أبي داود ٣٣/٢ .

١٥- صحيح البخاري/ ٤٩٧/٢ كتاب التهجد .

١٦- نيل الأوطار , ٦١/٣ وينظر سنن أبي داود ٣٣/٢

١٧- الداء والدواء أو الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي / ابن قيم الجوزيه / تحقيق الداعية الإسلامي محمد عبد الملك / دار المنار (_٧٥١هـ) / الطبعة الأولى ١٩٩٦ , ١٠ .

١٨- صحيح البخاري , ٤٩٨/٢ كتاب التهجد .

١٩- نيل الأوطار , ٦٩/٣ .

٢٠- المصدر نفسه ٦٩/٣ .

٢١- الاتحافات السنبه بالأحاديث القدسية , للمحدث زين الدين محمد عبد الرؤف بن علي زين العابدين بن ألحدادي مذيّلاً بـ(النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية) , تأليف / محمد منير الدمشقي الأزهري , حقق نصوصه وخرَّج أحاديثه : عبد القادر الأرناؤوط وطالب عواد/ دار ابن كثير / دمشق / بيروت , الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م , ص٣٣٢ .

٢٢- صحيح البخاري , ٤٩٣/٢ .

٢٣- ينظر زاد المعاد , في هدي خير العباد محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين / للأمام ابن القيم الجوزيه (٧٥١هـ) / راجعه وقدم له طه عبد الرزاق طه / دار إحياء التراث العربي , ٥٢/٢-٥٣ .

٢٤- سنن أبي داود , ٤١/٢ وينظر صحيح مسلم ١٦٩/٢ وصفوة التفاسير ٤٦٥/٣ .
٢٥- ينظر التفسير الكبير , الفخر الرازي / دار الكتب العلمية / طهران / الطبعة الثانية , ١٧٤/٣٠ .
٢٦- صحيح البخاري , ٤٩٦/٢ .
٢٧- سنن أبي داود , ٢ /٣٢ . .
٢٨- التفسير الكبير , ١٧٥/٣٠ .
٢٩- الفتاوى الكبرى , ابن تيمية أبو العباس تقي الدين احمد بن عبد الحليم / قدّم له وعرّف عليه : حسنين محمد مخلوف / دار المعرفة للطباعة والنشر / بيروت / لبنان , ٢٠١/١ .
٣٠- ينظر تفسير القرآن الكريم للشيخ العلامة محي الدين بن عربي (– ٦٣٨هـ) , تحقيق وتقديم د.مصطفى غالب , ٧٢٠/٢ .
٣١- ينظر الموسوعة العربية الميسرة , إشراف محمد شفيق غربالي , دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ١٩٥٩ , ص ١٠ .
٣٢- تفسير الخازن , المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل / علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (_٧٢٥هـ) / ضبطه وصححه عبد السلام محمد علي شاهين / دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان / الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ_٢٠٠٤م ,١٦٥/٤.
٣٣- التفسير الكبير , ١٧٦/٣٠.
٣٤- ينظر في ظلال القرآن , سيد قطب / الطبعة الخامسة / ١٣٨٦هـ_١٩٦٧م , ١٧٣/٢٩.
٣٥- الرياض الانيفه , في شرح أسماء خير الخليقة (صلى الله عليه وسلم) / للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (_٩١١هـ) / تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول / دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان / الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ_ ١٩٨٥م , ص٢٣٩.
٣٦- الأتحافات السنية بالأحاديث القدسية , ص٦٥ .
٣٧- سنن الترمذي ٣٠٦/٢ حديث حسن صحيح .
٣٨- صحيح البخاري ١/ ٢٠٣ ، وينظر صحيح مسلم ١٦٥/٢ .
٣٩- المصدر نفسه ١ / ٢٠٠ ، وينظر صحيح مسلم ١٦٥/٢ .
٤٠-صحيح البخاري ١ /٢٣٨ .
٤١- ينظر المصدر نفسه ٢٣٩٠/١-
٤٢-الأم للشافعي , الأمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (_٢٠٤هـ) / دار المعرفة لطباعه والنشر /بيروت / لبنان / الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م , ٢١/٣ .
٤٣- سنن الترمذي ٣٢٠/٢
٤٤ حديث حسن – الموطأ , ١١٠/١ .
٤٥- سنن أبي داود ٦٤/٣ .
٤٦- المصدر نفسه , ٤٢١٢ .
٤٧- الكحلاني:هو السيد محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الكحلاني ثم الصنعاني , ولد سنة ١٠٥٩هـ بكحلان , ثم انتقل مع والده إلى مدينة صنعاء عاصمة اليمن , فأخذ عن علمائها , ثم رحل إلى مكه , وقرأ الحديث على أكابر علمائها وعلماء المدينة , تعرّض لمحن كثيرة شأن سائر المصلحين فهو من المجدّدين , وقد حفظه الله من كيد الكائدين , له مصنفات , وله شعر فصيح يبين المباحث العلمية , توفي ثالث شعبان ١١٨٢هـ عن مائة وثلاثة وعشرين سنة رحمه الله رحمة واسعة (٤٦) .
٤٨- سبل السلام , السيد الأمام محمد بن إسماعيل الكحلاني المعروف بالأمير (_١١٨٢هـ) /شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام / للحافظ شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي ابن حجر العسقلاني (_٨٥٢هـ) / ويليه متن نخبه الفكر في مصطلح أهل الأثر مع تعليقات مختارة للأمام ابن حجر / دار إحياء التراث العربي / الطبعة لرابعة ١٩٦٠م , ١٣١٢ .

٤٩- المصدر نفسه ١/ ٦ حديث حسن صحيح ينظر سنن الترمذي ٣٠٠/٢
٥٠- الأم , ١٤٠١١ .
٥١- سنن الترمذي ٢/ ٣١١ حديث حسن صحيح .
٥٢- المصدر نفسه ٣١٠/٢ حديث مرسل ٠
٥٣- المصدر نفسه ٣١٥/٢ حديث صحيح
٥٤- نيل الأوطار , في أحاديث سيد الأخبار شرح منتقى الأخبار للشيخ محمد بن علي بن محمد الشوكاني قاضي قضاة القطر اليماني (_١٢٥٥هـ) / دار الجليل / بيروت / لبنان / ١٩٧٣م , ٧٢/٣.
٥٥- سنن أبي داود , الإمام الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الازدي (_٢٧٥هـ) / ضبط أحاديثه وعلوم حواشيه / محمد محي الدين عبد الحميد / دار إحياء التراث العربي / بيروت/ لبنان , ٣٨/٢.
٥٦- المصدر نفسه ٣٨/٢
٥٧- صحيح مسلم , ٣٤/٢.
٥٨- سنن أبي داود , ١٦٧/٢ .
٥٩- إحياء علوم الدين , ٣٠٤/١ .
٦٠- ينظر المصدر نفسه ٣٠٤/١ .
٦١- ينظر المصدر نفسه ٣٠٧/١ .
٦٢- ينظر روح الصلاة في الإسلام , تحقيق عبد الفتاح طبّاره / مطابع دار الكتب / بيروت / الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ_ ١٩٦٩م , ص٢٣٥ .
٦٣- ينظر سنن الترمذي ٣١٧/٢ -٣١٨ ، حديث حسن صحيح ، و نيل الأوطار , ٤٩/٣ .
٦٤- المصدر نفسه ٣٣٢/٢ .
٦٥- الأم , ١٤٣/١ .
٦٦- صحيح البخاري , ٤٩٧/٢ .
٦٧- سنن الترمذي ٢/ ٣٣٠ ، حديث حسن صحيح ، وينظر نيل الأوطار , ٥٧/٣ .
٦٨- صحيح البخاري ١ / ١٩٣.وينظر صحيح مسلم ١٤٩/٢
٦٩- الموطأ ١/ ١٢٧ ، و سنن أبي داود ٦٥/٢ ، ونيل الأوظار ٣/ ٦٠.
٧٠- ينظر الأم ٢١/٣
٧١- نيل الأوطار , ٣٧/١.
٧٢- صحيح مسلم ١٧٧/٢.
٧٣- المصدر نفسه ١٧٦/٢ وينظر نيل الأوطار ٦٠/٣.
٧٤- ينظر زاد المعاد , ١٠٧/١.
٧٥- ينظر نيل الأوطار , ٣٧/١.
٧٦- مسند أبي داود ٦٢/٢ .
٧٧- المصدر نفسه ٣ /٦٨.
٧٨- المصدر نفسه ٣٥/٣.
٧٩- سنن الترمذي ٣١٦/٢ .
٨٠- سبل السلام , السيد الأمام محمد بن إسماعيل الكحلاني المعروف بالأمير (_١١٨٢هـ) /شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام / للحافظ شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي ابن حجرالعسقلاني (_٨٥٢هـ) / ويليه متن نخبه الفكر في مصطلح أهل الأثر مع تعليقات مختارة للأمام ابن حجر / دار إحياء التراث العربي / الطبعة لرابعة ١٩٦٠ م , ١٤/٢.
٨١- المصدر نفسه , ١٤/٢.

٨٢- سنن أبي داود , ٣٢/٢.
٨٣- الموطأ ١١٢/١ -١١٣ .
٨٤- سنن أبي داود ٣٣/٢.
٨٥- المصدر نفسه ٣٤/٢.
٨٦- إحياء علوم الدين , ٣١٣/١ .
٨٧- ينظر سبل السلام , ١٤/٢ ونيل الأوطار ٦٠/٣
٨٨- ينظر إحياء علوم الدين , ٣٠٠/١ وزاد المعاد ١١٢/١ ونيل الأوطار ٤١/٣ وسبل السلام١٥/٢.
٨٩- صحح مسلم ١٧٩/٢.
٩٠- المصدر نفسه ١٧٥/٢.
٩١- المصدر نفسه ٢ /١٧٥
٩٢- ينظر زاد المعاد , ١١٢/١ ونيل الأوطار ٣/ ٥١ .
٩٣- روح الصلاة في الإسلام , ص٢٣٧ .
٩٤- إحياء علوم الدين , ٣١٣/١_٣١٥.

المصـــادر والمـراجع

١- القرآن الكريم
٢- إحياء علوم الدين / الإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (_٥٠٥هـ) الطبعة الأولى / دار العَلم/ بيروت / لبنان / بلا تاريخ
٣- إرشـــاد الساري لشرح صحيح البخاري / أبو العبـــاس شهاب الدين احمد بن محمد القسطلاني (_ ٩٢٣هـ) وبهامشه صحيح مسلم شرح النووي / دار إحياء التراث العربي / بيروت .
٤- الأتحافات السنية بالأحاديث القدسية للمحدث زين الدين محمد عبد الرؤوف بن علي زين العابدين بن ألحدادي مذيّلاً بـــ(النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية) , تأليف / محمد منير الدمشقي الأزهري , حقق نصوصه وخرَّج أحاديثه : عبد القادر الأرناؤوط وطالب عواد/ دار ابن كثير / دمشق / بيروت , الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م .
٥- الأم / الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (_٢٠٤هـ) / دار المعرفة للطباعة /بيروت / لبنان / الطبعة الثانية ١٣٩٣هـــ ١٩٧٣م .
٦- التفسير الكبير الإمام الفخر الرازي / دار الكتب العلمية / طهران / الطبعة الثانية .
٧- تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل / علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (_٧٢٥هـ) / ضبطه وصححه عبد السلام محمد علي شاهين / دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان / الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ_٢٠٠٤م .
٨- تفسير القرآن الكريم للشيخ العلامة محي الدين بن عربي (_٦٣٨هـ) /تحقيق وتقديم د.مصطفى غالب / دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت / الطبعة الثانية ١٩٧٨م.
٩- الجامع الصحيح / أبو الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيري / المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر / بيروت / لبنان .
١٠ – الجامع الصحيح / سنن الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (-٢٧٩ه)/ تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر /دار الكتب العلمية / بيروت / بلا تاريخ .
١١- الداء والدواء أو الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي / ابن قيم الجوزيه / تحقيق الداعية الإسلامي محمد عبد الملك / دار المنار (_٧٥١هـ) / الطبعة الأولى ١٩٩٦ .
١٢- الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة (صلى الله عليه وسلم) / للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (_٩١١هـ) / تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول / دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان / الطبعة الأولى

١٤٠٥ هـ_ ١٩٨٥م .
١٣- روح الصلاة في الإسلام / تحقيق عبد الفتاح طبّاره / مطابع دار الكتب / بيروت / الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ_ ١٩٦٩ م.
١٤- زاد المعاد في هدي خير العباد محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين / للأمام ابن القيم الجوزيه (_٧٥١هـ) / راجعه وقدم له طه عبد الرزاق طه / دار إحياء التراث العربي .
١٥- سبل السلام / السيد الأمام محمد بن إسماعيل الكحلاني المعروف بالأمير (_١١٨٢هـ) /شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام / للحافظ شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي ابن حجر العسقلاني (_٨٥٢هـ) / ويليه متن نخبه الفكر في مصطلح أهل الأثر مع تعليقات مختارة للأمام ابن حجر / دار إحياء التراث العربي / الطبعة لرابعة ١٩٦٠م.
١٦- سنن أبي داود / الإمام الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الازدي (_٢٧٥هـ) / ضبط أحاديثه وعلوم حواشيه / محمد محي الدين عبد الحميد / دار إحياء التراث العربي / بيروت/ لبنان .
١٧- صحيح البخاري / أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن يردزيه البخاري الجعفي (_٢٥٦هـ) / شرح وتحقيق الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي / دار العلم / بيروت/ لبنان/ الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ_١٩٨٧وم) .
١٨- صفوة التفاسير / محمد علي الصابوني / الطبعة السادسة / دار القرآن الكريم / طبعه ألمانيا الغربية _ شتوتغارت / ١٤٠٥هـ_١٩٨٥م .
١٩- الفتاوي الكبرى / ابن تيمية أبو العباس تقي الدين احمد بن عبد الحليم / قدّم له وعرّف عليه : حسنين محمد مخلوف / دار المعرفة للطباعة والنشر / بيروت / لبنان .
٢٠- في ظلال القرآن / سيد قطب / الطبعة الخامسة / ١٣٨٦هـ_١٩٦٧م .
٢١- مختار الصحاح / محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي / دار الرسالة / كويت /١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م , ص٢٥٧
٢٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن لكريم / محمد فؤاد عبد الباقي مطبعة دار الكتب المصرية/١٩٤٥م .
٢٣- المفردات في غريب القرآن في اللغة والأدب والتفسير وعلوم القرآن : العلامة المحقق الشهير صاحب اللغة والحكمة والأدب أبو القاسم الحسيني بن محمد المعروف بالراغب الاصبهاني/من أعيان علماء أواخر القرن الخامس الهجري / مكتبة البو ذر جمهري المصطفوي في طهران ١٣٧٣ هـ .
٢٤- الموطأ , امام دار الهجرة مالك بن انس (-٧٩هـ)، رواية أبي مصعب الزهري المدني (-٢٤٢هـ)، حققه وعلق عليه د .بشار عواد معروف ومحمود محمد خليل ، مؤسسة الرسالة بيروت،ط٢ ١٤١٣هـ-١٩٩٣
٢٥-لسان العرب / الإمام العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري / دار صادر/ بيروت .
٢٦- نيل الأوطار في أحاديث سيد الأخبار شرح منتقى الأخبار للشيخ محمد بن علي بن محمد الشوكاني قاضي قضاة القطر اليماني (_١٢٥٥هـ) / دار الجليل / بيروت / لبنان / ١٩٧٣م.